



المركز الوطني للدراسات والبحوث

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

حلقة بحث في مادة التاريخ بعنوان :

اليابان ... ولادة من رحم الموت

تقديم الطالب :

إشراف المدرّسة : ربا أحمد

عام ٢٠١٦/٢٠١٥

## المقدمة:

---

استيقظ اليابان في سبعينيات القرن العشرين من الدمار الرهيب الذي ألحقته بها الحرب العالمية الثانية، لتنافس في اقتصادها الولايات المتحدة الأمريكية بفعل عدة عوامل مؤثرة أهمها التربية الخلقية والاجتماعية المتمثلة بالانضباط الذاتي والعمل الطوعي بسبب نمو الروح الوطنية لديهم ، إضافةً لعامل آخر هو الجودة بالإنتاج وتطبيق الثورة التكنولوجية على جميع مستويات الميادين ، لتغدو بذلك اليابان كقوة عظمى من ضمن الدول الثمانية الكبرى في العالم وهذا ما دفعني لطرح هذه التساؤلات :

- ماهي أسرار نجاح هذه المعجزة التي أوصلت اليابان إلى مستوى الدول العظمى ؟
- هل يمكننا الاستفادة من هذه التجربة لتحويل مجتمعاتنا ليابانٍ آخر؟

# الفهرس

٢	المقدمة .....
٤	فهرس الصور .....
	الفصل الأول : نظرة موجزة عن اليابان :
٥	اليابان: الموقع ، السكان ، الأرض والمناخ .....
٧	تاريخ اليابان الحديث .....
٨	بداية تاريخ اليابان المعاصر .....
	الفصل الثاني : النهضة اليابانية :
١٠	النهضة العلمية .....
١٢	النهض الصناعية .....
١٤	النهضة الاقتصادية .....
	الفصل الثالث : أسباب نجاح النهضة اليابانية :
١٥	سياسة الإدارة اليابانية .....
١٧	قاعدة الانحياز للوطن .....
١٩	طبيعة الفرد الياباني .....
٢٠	فلسفة التحدي اليابانية .....
٢٢	الخاتمة والمقترحات .....
٢٣	المراجع .....

## فهرس الصور

صورة الغلاف : تمثل الجبل البركاني الشهير فوجي

الصورة ١ : الحدود الجغرافية لليابان ..... ٥

الصورة ٢ : الإمبراطور ميجي ( Magi ) ..... ٨

الصورة ٣ : الآثار التدميرية لقنبلة هيروشيما ..... ٩

# الفصل الأول: لمحة موجزة عن اليابان

## أولاً : الموقع، السكان، الأرض والمناخ :

📍 الموقع:

أ – الموقع الفلكي : يمتد اليابان بين دائرتي عرض ٣١° و ٤٥.٥°

شمالاً وبين خطي طول ١٢٩° و ١٤٦° شرقاً.



ب - الموقع الجغرافي :

اليابان أرخبيل يتكون من حوالي

٣٤٠٠ جزيرة على شكل أرخبيل طوله

3800 كم أكبرها جزر

:هوكايدو (Hokkaido)، هونشو

(Honshu)، شيكوكو (Shikoku)

وكيوشو (Kyushu) (١)

مساحة اليابان صغيرة جداً فهي

لا تتعدى ٣٧٨٠٠٠ كم<sup>2</sup> أي ما يعادل

تقريباً ٢٥/١ من مساحة الولايات

المتحدة الأمريكية (٢)

الصورة (١) الحدود الجغرافية لليابان

page :3 London 1998 Geographical features of Japan Frnove Tomas (١)  
٢٠١٥/١٠/٣١ web-japan.org/factsheet/en/pdf/e01\_geography.pdf (٢)

ويقع في أقصى شرق القارة الآسيوية تحيط به المياه من كل الجهات فيحدّه بحر اليابان من الغرب، والمحيط الهادي من الشرق والجنوب الشرقي وبحر اوكهوتسك من الشمال.

كما يفصله مضيق بهرنج عن شبه جزيرة سخالين الروسية. أمّا من الجنوب الغربي فيحده بحر الصين الشرقي وجزر اليابان مقسمة إدارياً من قبل الحكومة على 43 ولاية وأربعة بلديات (١)

#### 🇯🇵 السكان :

يبلغ إجمالي تعداد سكان اليابان حوالي ١٢٧.٨ مليون نسمة وفق إحصائيات عام ٢٠٠٥ حيث بلغ عدد الذكور ٦٢.٣ مليون وعدد الإناث ٦٥.٤ ، حيث بلغت الكثافة السكانية حينها : ٣٤٠ نسمة في كل ١ كيلومتر مربع ، أي تساوي تقريباً سبعة أضعاف المعدل العالمي للكثافة ، مما جعلها تحتل المرتبة التاسعة عالمياً من حيث كثافة السكان (٢) يشكل اليابانيون حوالي ٩٩,٤% من السكان والكوريون ٠,٥% وما تبقى وقدره ٠,١ فهم من جنسيات مختلفة، ويعيش أكثر من ٧٩% من السكان في المدن الكبرى والباقي في القرى والأرياف . يعمل ٣٥% من السكان في الصناعة بينما يعمل ٢٧% منهم في الزراعة وهناك ما يقارب ٧٠٠ ألف صياد يعملون في مهنة صيد الأسماك ، أما باقي السكان فيعملون في التجارة والمهن الحرة وكموظفين في الدوائر الحكومية للدولة والمؤسسات الخاصة(٣)

#### 🇯🇵 التضاريس:

تشكل ٧٠% من أراضي اليابان عبارة عن جبال بركانية خضراء تتخللها الأنهر المائية ، وتشكل نسبة قليلة من الأراضي السهول وتعد فيجي أعلى قمة جبلية في اليابان حيث يصل ارتفاعها إلى ٣٧٧٦ م وتليها قمتي (كتاداك Kitadake) و(هوتاكداك Hotakadak)

(١) د. حسان تقيّة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، ص ١٤١

(٢) Frnove Tomas المرجع ذاته page:12

(٣) د. حسان تقيّة المرجع ذاته ص ١٤١

المناخ :

بالرغم من صغر مساحة اليابان فإنها تتصف بتمايز فصولها واختلاف درجات الحرارة فيها من الشمال إلى الجنوب ، إذ تتأثر شتاءً بالرياح القادمة من سيبيريا ، أما صيفاً فإنها تتأثر

بالرياح القادمة من المحيط الهادئ .<sup>(١)</sup>

## ثانياً: تاريخ اليابان الحديث:

عاشت اليابان في أواسط القرن السادس الميلادي قبل حوالي 250 سنة , فترة من العزلة , أغلقت فيها اليابان جميع حدودها مع العالم الخارجي وذلك خوفاً من تغلغل المتنصرين فيها وانتشار المسيحية ثم الاستعمار ( كما حدث في دول جنوب أمريكا اللاتينية) وقد أستثني من ذلك بعض التجار الهولنديين حيث سمح لهم بالإتجار في جزيرة دي جيما الصغيرة الواقعة في خليج ناغازاكي , كما أستثني بعض الصينيين الذين يقطنون جزيرة ناغازاكي , وبعض المبعوثين الملكيين الذين يأتون بين الحين والآخر من أسرة (( لي )) الحاكمة في كوريا

وفي عام ١٨٥٣ أجبر الكمودور الأمريكي (بري ماثيو) اليابان على فك حدوده عن طريق محاصرته بأربع سفن حربية وقّع على إثرها اليابان معاهدة صداقة مع أمريكا تبعتها ابرام معاهدات صداقة مع كل من وهولندا و روسيا وبريطانيا وفرنسا .<sup>(٢)</sup>

اشتعلت المشاعر الوطنية المعارضة للوجود الأجنبي في البلاد وتنامت المطالبة الشعبية بضرورة مقاومة الخطر الخارجي من خلال توحيد قوى الأمة كلها ضده كما طالبت بعض القوى السياسية بإحياء النظام الامبراطوري من جديد ليحل محل نظام الشوغان واقترن ذلك الحراك برفع شعار يتكون من أربع كلمات وهي : "ليحيا نظام الإمبراطور وليطرد البرابرة ، وفي نهاية الأمر استغلت الإقطاعات السياسية الكبرى هذه الأحداث لتشكيل ائتلاف فيما بينها استطاعت من خلاله سحق الحكومة الإقطاعية المتداعية في انقلاب محدود العنف في ٣ يناير من عام ١٨٦٨

<sup>(١)</sup> [web-japan.org/factsheet/en/pdf/e01\\_geography.pdf](http://web-japan.org/factsheet/en/pdf/e01_geography.pdf) ٢٠١٥/١٠/٣١ م٦:٤٨

<sup>(٢)</sup> د . حسان تقيّة المرجع ذاته ص ١٤١

وإنشاء حكومة ثورية جديدة بزعامة الامبراطور الشاب "ميجي" والتي تعني الحاكم المستنير وكان مستنيراً بالفعل فهو الذي حقق النهضة اليابانية<sup>(١)</sup>

## ثالثاً: بداية تاريخ اليابان المعاصر

يعتبر المؤرخون أنّ تاريخ اليابان المعاصر يبدأ بعصر ميجي وهو العصر الذي وضعت فيه الأسس الحقيقية لنهضة اليابان المعاصرة في كل المجالات حيث انتقلت العاصمة اليابانية من كيوكو إلى طوكيو كما ألغي النظام الطبقي، وانصرفت الدولة كلياً إلى دراسة الحضارة الغربية والعمل على تطويرها وتبنيها.<sup>(٢)</sup>



لم تكن حركة ميجي ثورة أو انقطاعاً عن الماضي بقدر ما كانت إعادة توازن للسلطة والقوة ضمن البناء الياباني، وفي هذا السياق يقول هال (Hall): إنّ تلك الحركة كانت محتواة حصراً ضمن الجماعة القديمة الممسكة بالقوة وتحديداً ضمن طبقة الساموراي وأنها قد اعتمدت على الاستمرارية القوية لرموز الولاء والقيم السياسية، ولذلك

فإنّ ما حدث آنذاك كان في جوهره بمثابة رد فعل الشكل رقم ٢ الامبراطور ميجي سياسية مقيّدة أسهمت في إحداث حركة تحديث "فوقية"<sup>(٣)</sup>.

لم يشهد التاريخ المعاصر قيام أي دولة أخرى بتغيير المجتمع والعادات والاقتصاد والبنيان بالقدر الذي قامت به اليابان ، ولم يقم اليابانيون بالنهوض بالبلاد فحسب بل أنهم قاموا بتحويل النظام الإقطاعي إلى المستبد إلى نظام معاصر دون أن

(١) الغامدي عبدالله ، الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان جامعة الملك سعود ص ٦

(٢) د. حسان تقيّة المرجع ذاته ص ١٤٢

(٣) د. الغامدي عبدالله المرجع ذاته ص ٧



يفقدوا هويتهم القومية الثقافية أثناء عملية التحويل ، بل أن هويتهم الثقافية ازدادت تأصلاً وعمقاً ، وكان شعار المعركة الذي رفعه صغار المحاربين الساموراي المثقفين في الستينيات من القرن التاسع عشر هو " أن تاريخنا يبدأ من اليوم لأننا كنا بلا تاريخ " وكان ذلك الشعار يكفي لحث الثوريين الشباب على الثورة ، واندفع المتحمسون الشباب الذين قالوا بأنهم أمة بلا تاريخ يفتشون صفحات تاريخهم وتاريخ الشعوب الأخرى، فلربما وجدوا في التاريخ ما يضيف طابع الشرعية على رغبتهم في الثورة (١)

تخللت هذه الفترة تورط اليابان في حروب مدمرة مع الصين وروسيا وكوريا , ثم جاءت الحرب العالمية الأولى فالثانية والتي انتهت باستسلام اليابان في عام 1945 م , بعد واقعة قنبلة هيروشيما و ناغازاكي الذرية حيث أشارت الإحصائيات أنّ 88% من الأشخاص الكانوا متواجدين في هيروشيما ضمن الدائرة التي سقطت فيها القنبلة والتي يبلغ نصف قطرها ١٥٠٠ قدم قد حثفهم على الفور ، وقضى معظم الآخرين في الدائرة حثفهم في الأسابيع والأشهر التالية نتيجة للإشعاع النووي ، حيث مات ١٣٠٠٠٠ شخص من سكان هيروشيما البالغ عددهم ٣٥٠٠٠٠ نسمة أصبحت اليابان من بعدها دولة صناعية مسالمة (٢) ويسمى عهد الامبراطور الحالي بعصر (هيسي ١٩٨٩)



شكل ٣: آثار القنبلة الذرية في هيروشيما

(١) متشيو ناجاي ، أورشيا ميجول ترجمه: عادل عوض ، الثورة الإصلاحية في اليابان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ ص١٢٧

(٢) وايدن بيتر ترجمة هاشم حبيب الله ، اليوم الأول قبل هيروشيما وبعدها ، أبو ظبي ٢٠٠٢ ص٢٩٧

## الفصل الثاني : النهضة اليابانية

### • النهضة العلميّة :

عملت حكومة ميّجي (Meiji) على نشر التعليم على خلاف الحكومات الإقطاعية السابقة نتيجة كونها المؤسسة السياسية الحاكمة فقامت بإتاحة فرص التعليم لجميع طوائف الشعب الياباني. وأظهرت إحصائيات أجرتها الحكومة في منتصف القرن التاسع عشر أن ٤٠% من الرجال و١٠% من النساء يجيدون القراءة والكتابة وهذا ما شجعها لإصدار قانوناً للتعليم الإلزامي عام ١٨٧٢، وبذلك ركزت جهودها على تطوير البنية الأولى للمجتمع وهي الطفل، فاهتمت بالتعليم الابتدائي أكثر مما اهتمت بالتعليم العالي، ومن هنا نجد أن سياسة الدولة التعليمية اختلفت كثيراً عن السياسة التي اتبعتها الدول النامية فيما بعد، لتشير الإحصائيات في نهاية القرن التاسع عشر أن ٩٤% من الجنسين أصبحوا يجيدون القراءة والكتابة<sup>(١)</sup>

وكذلك أكدت الدراسات اليابانية والأجنبية أن التعليم هو العنصر الأساسي في كل ما حققته اليابان من تفوق، فالأمية في اليابان تكاد تنعدم وتبلغ نسبتها من أقل من ١%. وأثبتت أن الطفل الياباني متفوق في معلوماته عن أقرانه من الأمريكيين والأوروبيين، ولعل ذلك يرجع إلى أن أيام الدراسة تزيد بمعدل يزيد عن الثلث بالنسبة للآخرين، فالياباني يذهب إلى المدرسة ٢٤٠ يوم في السنة مقابل ١٨٠ يوم للأمريكي حيث تم تقسيم التعليم في اليابان إلى عدة مراحل، ست سنوات للابتدائي، وثلاث سنوات لما قبل التعليم الثانوي العالي، ثلاث سنوات تعليم مدارس عليا، ثم أربع سنوات تعليم جامعي، وذلك بالإضافة إلى المعاهد بدلاً من الجامعات تتراوح الدراسة فيها بين عامين وثلاثة والتعليم الإلزامي ينتهي مع نهاية الفصل التاسع أي في سن الخامسة عشر تقريباً<sup>(٢)</sup>

(١) ميّشي ناجي المرجع ذاته ص ١٧٣/١٧٤

(٢) شبّانة عبد الفتاح، اليابان العادات والتقاليد وإيمان التفوق، ميدان طلعت حرب ١٩٦٦ القاهرة - مصر ص ٤٢

مضت الحكومة في تأكيدها للجانب النفعي والعملي للمعرفة ، فأُسست الجامعات وكانت جامعة طوكيو أول جامعة قومية تقوم بتأسيسها عام ١٨٨٦ ، حيث ضمت كليات الهندسة والطب والزراعة خلافاً للجامعات الأوروبية التي كانت فيها المدارس الفنية هي التي تدرس العلوم الزراعية والهندسية وبذلك كانت اليابان من بين الدول القليلة التي حذت حذو أمريكا. (١)

إضافةً لهذا، فإن التعليم الياباني سواء كان داخل فصول الدرس أو خارجها يهدف لخلق التفوق المتوسط بالنسبة للمجموعة كلها ولا يسعى لتشجيع التفوق الساحق لفرد مهما كان تميزه ، كما يسعى لغرس روح الجماعة في نفوس التلاميذ ويقضي على الأنانية والفردية وذلك وفقاً للمثل الياباني الذي يقول " إن رأس المسمار البارز هو الذي يتلقى ضربات المطرقة " (٢)

كما أصبحت مناهج التربية والتعليم اليابانية اليوم من المناهج العالمية التي تنظر إليها وتحاول تقليدها الأمم الأخرى، ويؤخذ على نظام التعليم الياباني عدم إعداد الطلاب نظرياً بشكل كاف، والاكتفاء بالإعداد المهني والعملي السريع، وفي المنزل تساعد الأم على تهيئة طفلها للتعلم، كما يدفع الأب الكثير من دخله لضمان تعليم مناسب لأطفاله. (٣)

(١) أشن ميحي، ترجمة: عادل عوض الثورة الإصلاحية في اليابان ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٩٢ ص ١٧٤  
(٢) شبانة عبد الفتاح المرجع ذاته ص ٤٣/٤٢

(٣) الحواسي محمود، أسباب نجاح النهضة اليابانية / جريدة الديار الإلكترونية ٢٣/١٠/٢٠١٥ الساعة ٣٦ : ٦ م

## • النهضة الصناعيّة :

تنبهت اليابان لأهمية الصناعة ودورها الهام في تطور البلاد ونموه ، فعملت على ترسيخ بعض المفاهيم كانت سبباً في نجاح صناعاتها وازدهارها ولعل أهم هذه المفاهيم هو:

### مراقبة جودة المنتج :

حيث نجحت اليابان في تحقيق هذا الهدف باعتناق نظرية "الإنتاج بهدف التصدير " حيث لم يكن الهدف من الصناعة هو انتاج السلعة فحسب ،بل لابد أن تتفوق هذه السلعة على السلع المنافسة بالجودة والسعر .

بدأت فكرة مراقبة الإنتاج كنظرية أمريكية سميت " مراقبة الجودة " وتميزت الفكرة بالبساطة وكانت تعني " تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكنها من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة ومعروفة قادرة على تلبية احتياجات المستهلك "

عقب الاحتلال الأمريكي لليابان بعد الحرب العالمية الثانية طُبِّقت هذه النظرية في المصانع اليابانية الجديدة التي أنشئت مكان المصانع التي دمرتها الحرب ،وكانت حينئذٍ تقتصر على فحص السلعة بعد إنتاجها للتأكد من خلوها من عيوب الصناعة . قام اليابانيون بعد ذلك بتطوير نظام مراقبة الجودة، لتأخذ مفهوم إنتاج سلعة جيدة منذ البداية دون الحاجة إلى التفطيش أو الفرز، وذلك بأن تكون الرقابة في جميع مراحل الإنتاج وقبل التصنيع النهائي للسلعة ،وبذلك يتم توفير المادة الخام وساعات العمل الإضافية والطاقة التي كانت تهدر في انتاج سلعة معيبة ، فأصبح يعتبر المصنع الذي يحتاج إلى التفطيش والفرز ليقدم سلعة جيدة مصنعاً متخلفاً لابدً من تطوير أو التخلص منه . تم برمجة كل خطوات العمل بطريقة دقيقة باستخدام الوسائل العلمية المتطورة

(أوتومشين) وذلك ضماناً لتشغيل المصنع طوال الأربع والعشرين ساعة بأقل قدر ممكن من الجهد البشري وذلك وفق برامج مخططة مسبقاً<sup>(١)</sup>

ومن أهم أسباب نجاح النهضة الصناعية هو:

## العامل الياباني :

تكلمنا عن تفوق الصناعة اليابانية لاعتمادها على أحدث وسائل التقنية الحديثة، وتبنيها مفهوم مراقبة جودة المنتج وصولاً لسلعة ممتازة تتفوق على السلعة المنافسة لكن كل هذه العناصر الإيجابية لا تكفي لتحقيق كل هذا النجاح مالم يصاحبها وجود الإنسان المتميز الذي يؤمن أنه مهما صغر مركزه فهو صاحب رسالة يؤديها بإخلاص لتحقيق الانتصار الاقتصادي لمؤسسته ومن ثمّ لوطنه<sup>(٢)</sup>

وبما أن اليابان فقيرة في المواد الخام فإن الصناعة فيها لا تعتمد على المواد الأولية، بل إنها تستورد أغلبها من الخارج ، ولكن التفوق الصناعي يعتمد على قوة عاملة كبيرة تعمل بجدية وتعتنق مبدأ "عبادة العمل " أو كما نردد نحن في غير جدية "العمل عبادة " مع وجود إدارة متميزة تحافظ على روح جماعية العمل وتساهم في رعاية العامل، ومنح المجد الحوافز الأدبية والمالية بحيث تؤدي هذه العناصر إلى تقوية روح الولاء والحب بين العامل ومؤسسته، ويشعر أنه في أسرة كبيرة يعتز بالانتماء إليها.

ونظراً لظهور الصناعات الحديثة المتطورة والتي تعتمد على الميكنة الكاملة ، وبالتالي تحتاج إلى عامل لديه المستوى المرتفع من الخبرة والمهارة والتي يكتسبها عادةً من الدورات التدريبية التي تقيمها المؤسسة دورياً لعمالها، وينطلق هذا من حرص الإدارة الشديدة على المحافظة على هذه العمالة الثمينة، ولعل ذلك من أسباب نجاح نظام زيادة الأجر وفقاً للأقدمية وبذلك تضمن المؤسسة استمرار العمال المدربين في مؤسساتهم ليستفيدوا من طول مدة خدمتهم.

<sup>(١)</sup> شبانة عبد الفتاح ، المرجع ذاته ص ٦٧/٦٦  
<sup>(٢)</sup> شبانة عبد الفتاح المرجع ذاته ص ٦٩

كما أشارت الدراسات أن العامل الياباني أقل عمال الدول الصناعية المتقدمة من حيث نسبة الغياب عن عمله ومن حيث الإضراب على العمل ، وهو يقوم عادةً بعمل إضافي في مؤسسته تطوعاً رغبةً منه بإنهاء المهمة التي بدأ بها ، ومن العجائب أنّ الإدارة اليابانية في المؤسسات تحاول حالياً على إجبار العمال على الحصول على كلّ إجازاتهم الرسمية التي يفضلون التنازل عن جزء كبير منها لمجرد الخجل من إلقاء عبء العمل كله على الزملاء الذين لم يقوموا بالإجازة<sup>(١)</sup>.

## النهضة الاقتصادية :

بعد الحرب العالمية الثانية، مر الاقتصاد الياباني بثلاث أزمات، وخرج منها معززا ، فالكساد الشديد ١٩٦٣-١٩٦٥ ، الذي أعقب الازدهار الأسطوري " جيمو" أدى إلى تعزيز ديناميكية الجهاز الإنتاجي الياباني. في حين أن الصدمة البترولية "jimmu" ١٩٧٣-١٩٧٤ أدت إلى تسريع عمليات إعادة هيكلة الصناعات اليابانية ، ودفعت الأرخبيل للتأكيد على أنه قوة تجارية كبرى. أخيراً، إن ارتفاع سعر الين مقارنة بالدولار بمقدار ٦٠ %، ما بين أيلول ١٩٨٥ - آب ١٩٨٦ ، الذي كان من المحتمل أن يكون كارثياً بالنسبة لتجارها الخارجية واقتصادها بشكل عام أدى على العكس ، أي إلى صعود اليابان إلى مصاف قوة مالية عظمى، إلى مرتبة مصرف العالم الأولى، وحياسة أكبر سوق للأوراق المالية في العالم من حيث تثمين قيمة الأسهم فهم في عام ١٩٨٥<sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> شبانة عبد الفتاح المرجع ذاته ص ٧٠

<sup>(٢)</sup> دوريل ايفلين ترجمة د صباح كعدان / الإقتصاد الياباني / منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ٢٠١٠ ص ٥

# الفصل الثالث: أسرار نجاح النهضة اليابانية

## سياسة الإدارة اليابانية :

تعتبر الإدارة أحد مفاتيح الاقتصاد الياباني، هذه الإدارة التي تتداخل عوامل نجاحها بين التعليم الممتاز والنسيج الاجتماعي التاريخي الذي يربط اليابانيين بالعمل والولاء للمؤسسة وعطف الإدارة وتفهمها لمطالب وحاجات العاملين لديها. والإدارة اليابانية تتميز بالعقلانية والعملية<sup>(1)</sup>

أصبح لعلم الإدارة الحدث قواعد ونظريات يعرفها الجميع، ويتم تطبيقها حرفياً في العالم الغربي، أما في اليابان فقد يتم تجاهلها تماماً، أو تطويرها وفقاً للتقاليد اليابانية العريقة ومع ذلك تحقق أعظم النتائج. ففي العالم الغربي تسود نظرية حق الإدارة في تعيين العامل وفصله، أما في اليابان فالمبدأ السائد في الشركات العظمى هو أن يكون عقد العمل سارياً مدى الحياة، وفي الغرب يسود التنافس الفردي لإثبات الذات والحصول على الترقية، أما في اليابان فيطبقون المثل القائل " رأس المسمار الظاهر هو الذي يتلقى الضربات بمعنى تشجيع جماعية العمل ونبذ الفردية.

يختلف أسلوب اتخاذ القرار في الحضارتين، ففي الغرب يتحمل رئيس المؤسسة المسؤولية وينفرد باتخاذ القرار، أما في اليابان فلا بد أن يبدأ المشروع من أول السلم صعوداً إلى مجلس الإدارة ويكون الآراء بتوافق الآراء وليس بالأغلبية وبذلك يتشارك الجميع بصنعه، وسنتحدث فيما يلي عن العناصر الرئيسية لنظام الإدارة اليابانية :

<sup>(1)</sup> الحواسي محمود المرجع السابق

## (١) نظام التوظيف مدى الحياة :

يتم اختيار العاملين فور تخرجهم وفق احتياجات المؤسسة وتقوم المؤسسات بتدريبهم على العمل الذي سيتولونه بغض النظر عن نوعية الدراسة.

يواصل الفرد طريقه عمله في المؤسسة مع تكرار الدورات التدريبية حتى يبلغ سن التقاعد وهو ما بين ٥٥ و ٦٠ سنة ، كما أن العامل لايفصل إلا لأسباب جوهريّة للغاية مما يجعله حريصاً على أداء عمله بكفاءة تسمح باستمراره وتمتعه بكل الميزات التي تمنحها مؤسسته ، مع تزايد راتبه كل فترة زمنية أما إذا لحقت خسارة بالشركة ومرت بأزمة مالية فإنها تبدأ بتخفيض مرتبات كل العاملين ، ولكنها لاتلجأ إلى إجراء "الفصل " وقد تلجأ الإدارة إلى سرعة تغيير خط من خطوط الإنتاج في المؤسسة لينتج سلعة جديدة يمكن أن تحقق ربحاً يصلح العجز في الإيرادات.

ورغم أنّ العامل يعرف أن استمراره في العمل مضمون حتى سن المعاش إلا أنه لا يستكين إلى التراخي والكسل والإهمال ، بل يعطي مؤسسته دائماً من وقته وجهده أكثر من القدر المطلوب منه ، وذلك التزاماً بالقواعد العريقة التي يؤمن بها والتي تؤكد بأنّ "العمل عبادة " (١)

## (٢) الجماعية في اتخاذ القرار:

يتميز اليابانيون بالروح الجماعية والعمل كفريق متكامل وهذه سمة من سمات شخصيتهم الوطنية، حيث استطاع المجتمع الياباني أن يتغلب على الطبيعة الشاقة التي تواجد فيها بفضل صياغة نمطه المتفرد من الوحدة التكوينية بحيث أصبحت الأمة في عصرها الحديث مؤسسة ووحدة تكوينية فيها لا تتحرك إلا بعد أن ينصهر القرار أو الاتجاه في بوتقة الإجماع أو على الأقل الموافقة الضمنية الاجتماعية. (٢)

(١) شبانة عبد الفتاح / المرجع ذاته ص٧٩

(٢) الحواسي محمود المرجع السابق ٦:٥٠م



حيث يبدأ صنع القرار بدراسة مضمونه بواسطة اللجان الموجودة في أول درجات السلم الإداري وتتصاعد المقترحات والأبحاث إلى أن تصل إلى المستوى الأعلى ، كل ذلك مع توافر شبكة معلومات ذات كفاءة عالية ديمقراطية يتشارك الجميع فيها، ويشبه اليابانيون هذه الخطوات بعملية نقل الشجرة ، فقبل النقل تتخذ إجراءات للتنظيم وتجميع والحفاظ على جذور الشجرة سليمة ، ونتيجة لهذه العناية الفائقة فإن الشجرة تستقر في مكانها الجديد وتستمر في الازدهار (١)

حيث تعتمد المؤسسات اليابانية على القرار الجماعي المشترك سواء كان يتعلق بإحداث تعديل في عمليات الإنتاج أو بتأسيس مصنع جديد.

في اتخاذ القرارات ، اليابانيون يبذلون قصارى جهدهم في التركيز على الأهداف العامة للمؤسسة ، للبحث عن الحلول الأكثر حظا في النجاح ، وهذا يكون عن طريق البحث عن المعلومة التي تشكل الحجر الأساس في هذه العملية (٢)

### ٣) نظام الترقى والأجور :

نظراً لأن العامل الياباني يرتبط بشركته مدى الحياة ، فالمتبع أن تكون الترقية مبنية على عنصرى مدة الخدمة وعمر العامل ، وذلك بمفهوم أن طول المدة يعني خبرة أفضل ، كما أن احترام السن هو جزء أساسى من التقاليد اليابانية .

## قاعدة الانحياز للوطن:

إن انتماء المواطن لبلده في اليابان والإثارة ومصالحة الجماعة ومصالحة الوطن كانتا وسيطان الركيزة الأساسية في التقدم المذهل الذي حققته هذه الدولة فالأولوية الأولى للوطن ، فالمواطن في هذه الدولة يشعر بأن حسن أدائه لعمله أياً كان هذا العمل وأن إنجازه على أكمل صورة وفي أحسن حال، إنما هو إنجاز من أجل الوطن ومساهمة منه في تقدمه ورفعته . وأن مستقبل التوطن بكماله مرهون على هذه المساهمة، ومن ثم الإخلاص الكامل للوطن والانحياز الكامل له.

<sup>١</sup> شبانة عبد الفتاح / المرجع ذاته ص ٨١  
<sup>٢</sup> د. حسان تقيّة المرجع ذاته ص ١٤٦

إن الغذاء الرئيسي في هذه الدولة هو الانتماء لقوميتها والانحياز الكامل لكل ما يتصل بالوطن، فهو ذخيرتها الرئيسية التي تنفق منها على تطورها ، ويقوم الانحياز للوطن على عدة مقومات رئيسية هي :

- (١) غرس الولاء ... داخل النفس البشرية للمواطن في كافة مراحل عمره، وبصفة خاصة أثناء مراحل التعليم والتدريب المختلفة فالطفل الصغير يتم تربيته وتنشئته على الولاء للوطن وللمجتمع، ثم عندما يكبر وينخرط في عمل من الأعمال يتم إحاطته بنجاح إيجابي قائم على احترام العمل واحترام الأكبر سنا والأقدم في والأقدم في الوظيفة ومن ثم تعويد الفرد على انه جزء من الجماعة ... وانه داخل أسرة متداخلة تبدأ من أسرته العائلية الى أسرته في المصنع ، الى أسرته في المجتمع الى أسرته في الدولة ككل ، ومن ثم الولاء الكامل والطاعة الكاملة.
- (٢) تعميق الانتماء للوطن ... وبالتالي الحرص على ما يتصل به من قريب او من بعيد ليكون بأفضل صورة وفي أحسن حال وفي أفضل وجه من الوجوه، وان تكون الانطباعات المتولدة عنه إيجابية في عيون الجميع وفي كافة بلاد العالم.
- (٣) احترام الغير .. وعدم السخرية منهم، حتى لا يقوم أي منهم بالسخرية من الوطن بل جعل الطابع العام للسلوك هو المغالاة في احترام وتبجيل الغير.
- (٤) التقدير للأكبر ... سنا وللأكبر مقاما وللأكثر ذكاء والأعلى قدرة والأكثر مهارة، وفتح المجال أمامه من أجل الوطن وفي إطار هذه القاعدة الأساسية يزداد حب الأفراد لوطنهم وترتفع معنوياتهم ، ويرتقي استعدادهم للبذل والعطاء الكامل.<sup>١</sup>
- (٥) تقديس الديانات لأرض الوطن: حيث رفعت " الشنتوية " وهي الديانة الرسمية لليابان مرتبة الأرض اليابانية إلى درجة القداسة لأنها أرض الآلهة وأن إمبراطورها كان ولازال حتى اليوم يعتبر من سلالة الآلهة وبالتالي فإن من واجب كل ياباني الموت في سبيل أرضه وإمبراطوره الذي هو رمز لليابان فأرض اليابان مقدسة ولا يجوز أن تطأها أقدام الغزاة ولا يستقر عليها أجنبي إلا بإذن الإمبراطور، كما يكفي التذكير بأن نظرية الكوكوتاي أي قدسية الأرض

<sup>١</sup> د. حسان تقيّة المرجع ذاته ص ١٤

والإمبراطور شككت حجر الزاوية في الفكر السياسي الياباني الحديث المعاصر.<sup>(١)</sup>

## طبيعة الفرد الياباني :

- أن الياباني يعتبر الراحة والنوم شيء معيب، لذلك تجده في غاية الجدّ والنشاط وفي وقت عمله ، وتجد أنّ إجازته السنوية شبه معدومة بالإضافة إلى عدم وجود سن للتقاعد بالنسبة له.
- أن الياباني يجيد الادخار فهو شعب يدّخر من ٢٠% إلى ٤٠% من دخله .
- أن الياباني يتقن ما يصنع ويقوم به ، فيده ماهرة إلى أبعد الحدود .
- أنّ الياباني لديه شعور بالرقابة الذاتية فلا يحتال أو يتخاذل لأجل توفي بعض المادة أو الوقت<sup>(٢)</sup>، وفي هذا السياق أشار ياماشيما (Hajimi Yamachima) من جامعة كيوتو وهو أحد أشهر الأخصائيين اليابانيين في الإدارة والتسيير عندما سئل عن سر نجاح التجربة أو المعجزة اليابانية فأجاب " إنّ الاعتقاد السائد هو أنّ اليابانيين يعملون أكثر ولكنهم في الحقيقة يعملون أفضل ،إنهم كغيرهم يعملون ٤٣ ساعة بالأسبوع أي ٢٠٠٠ ساعة تقريباً في العام بينما يعمل الكوريون ٣٠٠٠ ساعة في العام أي بزيادة الثلث ، ليست هناك معجزات وخوارق ،إن العامل في اليابان يتفوق في تأهيله الثقافي والمهني على زميله في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية إنّ الجامعة والمدرسة هما قوتنا الضاربة وأما الذخيرة فهي الانضباط الذاتي ، فلا داعي لتعيين جيش من المراقبين والمفتشين يقضي نصفهم أوقاتهم في حراسة النصف الآخر " <sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> د. الضاهر مسعود / النهضة العربية والنهضة اليابانية تشابه المقدمات واختلاف النتائج / يناير ١٩٧٨ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

<sup>(٢)</sup> د. حسان تقيّة المرجع ذاته ص ١٤٢

<sup>(٣)</sup> ولد خليفة محمد العربي / المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٩ ص ٢٤٨

- أدرك اليابانيون لأهمية المرأة ودورها في بناء المجتمع ،حيث لا تكاد تصل الفتاة اليابانية إلى سن الخامسة حتى يدخلها ولي أمرها المدرسة ومهما كان فقيرا فإنه يكدح ويكدح في سبيل الإنفاق عليها والاهتمام بها في جميع مجالات الحياة حتى أصبح من لم يدخل ابنته المدرسة من أخط الناس منزلةً وأسفهم عقلاً ويصمونه بوصمة عار (١)
- اعتقاد اليابانيين أنهم ليسوا من الجنس البشري بل وينسبون أنفسهم إلى السماء مما دفعهم لنبذ التعصبات والجهل والأنانية والشور التي كان يتصف بها البشر (٢)

## فلسفة التحدي اليابانية

إن سر نجاح اليابانيين يكمن في فلسفة التحدي ، فلسفة الإصرار والصبر والمثابرة.. شعب ذات فلسفة حضارية عميقة الجذور، ساعدت المجتمع الياباني على تشكيل وصنع الإنسان الياباني ليتحكم في ذاته من أجل بلاده وهي فلسفة إنسانية أهم ما تقوم عليه هو :

- تحويل الدين والعقائد لديها إلى سلوك مقدس قائم على ضمير قوي مرتبط بوجود الإنسان ذاته وبروحه التي لن تعرف الراحة والهدوء أو السلام إلا إذا تطهرت من الشرور الخمس ( الجشع ،والطمع، والتسلط ، والحسد والشهوانية)
- تطلع دائم نحو المجهول المستقبلي باعتباره صديق، فالغد والمستقبل والزمن والوقت أهم أدوات صناعة الذات، وصناعة الذات هي فن استثمار الإطارات البشرية .. استثمار الإنسان والارتقاء به.. وتفعله..وتطويره .

(١) الجرجاوي علي أحمد ، الرحلة اليابانية / مصر طبع للمرة الأولى عام ١٣٢٥ هـ صد ١٧٤

(٢) الجرجاوي علي أحمد الرجع ذاته صد ١٠٧

• أهمية الوقت : فالوقت هو أعلى الأصول على الإطلاق، وهو أصل لا يمكن الاستغناء عنه يحتاج إلى إدارة علمية واعية رشيدة مدركة لأهمية التقدم.

ويقول بيتر دراكر ( Peter Drucker ) "إن مصلحي اليابان أقاموا منذ مائة عام مضت عن وعي بالثقافة الجديدة المصطبغة بالسلوك الغربي الجديد على قيم يابانية تقليدية فالشركة والجامعة اليابانية الحديثة غريبة تماماً من حيث شكلها ولكنها استخدمت كحاويات إن جاز التعبير للثقافة اليابانية التقليدية غير الغربية"<sup>(١)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> د. حسان تقيّة، المرجع السابق ، ص ١٤٣

## الخاتمة :

المعجزة اليابانية، الظاهرة الفريدة التي أثارت جدلاً كبيراً في العالم أجمعه ليتسابق المؤرخون والعلماء لاكتشاف سر هذه المعجزة الخارقة، وأنا بدوري غصت في بحور هذه التجربة، و جنيت ثمار من سبقني بالبحث لأتوصل بأن هذه التجربة ليست بمعجزة بل هي نتيجة الولاء للوطن والجدية والتضحية التي قدمها الياباني وأسباب عدة أهمها :

(١) سياسة الإدارة اليابانية الفعالة

(٢) طبيعة الفرد الياباني النشيط، الأمين، الصادق الذي قال بأنه لا ينتمي إلى الجنس البشري بل إلى السماء وأثبت ما قال.

(٣) ترسيخ الحس العالي بالانتماء للوطن كدافع للعمل من أجل تطويره والرقى به لأعلى المراتب.

إضافة إلى أسباب مساعدة كان لها دور كبير في نجاح التجربة مثل :

(١) العزلة الطوعية التي دامت لأكثر من ٢٥٠ عام

(٢) موقع اليابان الشبه منعزل في طرف العالم الذي ساهم في الحد من التدخل الأجنبي في شؤونها

هذا كان إجابة لسؤالي الأول في الإشكالية أما بالنسبة للسؤال الثاني فلم أجد ما يمنع من أن تطور مجتمعاتنا لتضاهي المجتمع الياباني، بل ولدينا مقومات تفوق مقومات اليابان بمرات، أي إن نبذنا التعصب و الخصام فيما بيننا و عملنا لإعلاء كلمة الحق فسنتقي لمنزلة تفوق اليابان، و عندها فقط نكون سوريين لأننا سوريون عندما نتقن عملنا، عندما لا نحتاج إلى رقابة سوى رقابتنا الذاتية، عندما نرفع راية الحوار بيننا، عندما نضع مصلحة الوطن فوق مصالحنا... لذا فأجمل عبارة أختم بها بحثي :

## " لنكن سوريين بحق "

### المراجع :

#### المراجع العربية :

- الجرجاوي علي أحمد ، الرحلة اليابانية ، مطبعة الشوري بالفجالة - مصر طبع للمرة الأولى عام ١٣٢٥ هـ
  - الضاهر مسعود ، النهضة العربية والنهضة اليابانية تشابه المقدمات واختلاف النتائج ، يناير ١٩٧٨ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت
  - الغامدي عبدالله بن جمعان ، الاقتصاد السياسي للتنمية في اليابان ، دراسة في تحليل أسباب النهضة ، جامعة الملك سعود - الرياض ، قسم العلوم السياسية
  - حسان تقية ، أسرار نجاح النهضة اليابانية ، كلية اللغة والآداب الجزائرية قسم علم الاجتماع جامعة حسيبة بن بو علي بالشف ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
  - شبانة عبد الفتاح ، اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق ، ميدان طلعت الحرب - القاهرة ١٩٩١
  - ولد خليفة محمد العربي ، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٩
- المراجع الأجنبية المعرّبة :
- دوريل إيفلين الاقتصاد الياباني ، ترجمة د. صباح كعدان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٠
  - ميتشو ناجاي ، أورشيا ميحول الثورة الإصلاحية في اليابان ، ترجمة عادل عوض ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٩٢

- وايدن بيتر ، اليوم الأول قبل هيروشيما وبعدها ، ترجمة هاشم حبيب الله ،  
المجمع الثقافي أبو ظبي – الإمارات ٢٠٠٢

### المراجع الإلكترونية :

- الحواسي محمود ، جريدة الديار الإلكترونية ، أسباب نجاح النهضة اليابانية ،  
[https://www.facebook.com/1.php?u=https%3A%2F%2Fwww.google.com%2Furl%3Fsa%3Dt%26rct%3Dj%26q%3D%26esrc%3Ds%26source%3Dweb%26cd%3D1%26cad%3Drja%26uact%3D8%26ved%3D0CBwQFjAAahUKEwjGzfWl-9DIAhWiv3IKHfJJB98%26url%3Dhttp%253A%252F%252Fwww.alitthad.com%252Fpaper.php%253Fname%253DNews%2526file%253Darticle%2526sid%253D54319%26usg%3DAFQjCNGx2pTRciTN-M17d\\_Oos6FTU8iXXw&h=1AQHIt\\_oI](https://www.facebook.com/1.php?u=https%3A%2F%2Fwww.google.com%2Furl%3Fsa%3Dt%26rct%3Dj%26q%3D%26esrc%3Ds%26source%3Dweb%26cd%3D1%26cad%3Drja%26uact%3D8%26ved%3D0CBwQFjAAahUKEwjGzfWl-9DIAhWiv3IKHfJJB98%26url%3Dhttp%253A%252F%252Fwww.alitthad.com%252Fpaper.php%253Fname%253DNews%2526file%253Darticle%2526sid%253D54319%26usg%3DAFQjCNGx2pTRciTN-M17d_Oos6FTU8iXXw&h=1AQHIt_oI)

٢٣/١٠/٢٠١٥ ساعة الدخول : ٦:٤٦ م ساعة الخروج : ٦:٥١ م

- Web-japan

[web-japan.org/factsheet/en/pdf/e01\\_geography.pdf](http://web-japan.org/factsheet/en/pdf/e01_geography.pdf)

ساعة الدخول: ٣:٤٣ م ساعة الخروج: ٣:٥٧ م 27/10/2015

### المراجع الأجنبية :

- Frnove Tomas ، Geographical features of Japan ،London  
1998